ثم بلغ الفاضل ... عفى الله له وللمسلمين ... الوفا بجملة ...

مع رعاية الملايمة بلينها والناظم قد شبب كلامه اولا بذكر احوال اهل
النهايات من المبتهجين والمنتهجين ثم ختمه بالاشارة الي الوصول ثم حضهم
على دوام الاعمال ثم خرج من ذلك الي ذكر احوال اهل البدايات مع رعاية الملايمة
بلينها من حيث ان هاولاء يخاطبون بابتداء الاعمال واولئك بدوامها ثم اشار
الي مقام التوبة بتقبيح المعصية فقال **ومعاصي الله** تعالى **سماجتها** من سمج
بالضم اي قبح **تزدان** اي تتزين وتحسن **لذي الخلق** بضم الخا واللام
ما طبع عليه الانسان بلا تكلف كالكرم والشجاعة **السمج** اي القبيح وسماجتها
بدل اشتمال من المبتدا قبله او مبتدا خبره تزدان وهو مع خبره خبر الاول
وتزدان اصله تزتين بوزن يفتعل من الزين تحركت اليا وانفتح ما قبلها
قلبت الفا ووقعت تا الافتعال وهي من الحروف الرخوة بعد الزاي
الشديدة فتنافرتا فابدل من التا دالا وابقيت بحالها وتجوز قلبها زايا
وادغامها في الزاي قبلها وتجوز قلب الزاي دالا وادغامها في الدال المبدلة
وفي البيت الطباق ورد العجز على الصدر ثم اشار الي ترغيب ذوي
النهايات في مداومة الاعمال في الطاعة فقال **ولطاعته** اي طاعة
الله **وصباحتها** اي جمالها **انوار صباح منبلج** اي اطوى ظاهره
ظهور ضوء الصباح الواضح وبها تذهب ظلمات الجهل عن القلب وظلمات
القبر عن الروح ويفوز المطيع بالهنا من النعيم الذي منه النظر الي وجهه
الكريم والطاعة غير القربة والعبادة لانها امتثال الامر والنهي والقربة
ما تقرب به بشرط معرفة المتقرب اليه والعبادة ما تعبد به بشرط
النية ومعرفة المعبود فالطاعة توجد بدونهما في النظر المودي
الي معرفة

الي معرفة الله تعالى اذ معرفته انما تحصل بتمام النظر والقربة توجد بدون
العبادة في القرب التي لا تحتاج الي نية كالعتق والوقف وظاهر كلامه
ان للطاعة انوارا وان كان المطيع فاسقا وهو كذلك قال ابن عطاء الله ويكفي
في تعظيم المومنين ولو كانوا عن الله غافلين قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا الايه اثبت لهم الاصطفا بالايمان وان كانوا ظالمين ظالمين
وفي البيت التتميم والايغال وشبه الجناس ثم اشار الي ترغيب ذوي البدايات
في فعل الطاعة بتشويقهم الي نساء الجنة لانه امثل بحالهم فقال **من يخطب**
بالجزم بمن الشرطية من الخطبة بكسر الخاء وهي طلب التزوج
اي من يطلب من الله تعالى **حور الخلد** اي نساء الجنة وفي نسخة حور العين
ثم بلغ ذلك شفع الايه مولفه غفر الله له وللمسلمين **بها** اي بالطاعة وتوف
بها **يظفر** بالجزم اي يفز **بالحور** الكاملات الحسن اللاتي لا يوجد
مثلهن في الدنيا **وبالغنج** بضم الغين مع ضم النون واسكانها وبفتحها
حسن الشكل ويجوز فيه تقدير مضاف اي بذوات الغنج فتكون من عطف
الصفات الدال على اجتماعها في ذات واحدة مثل قول الشاعر الى الملك
القرم وابن الهام وليث الكتيبة في المزدحم وسميت نساء الجنة
بالحور العين لانهن شبهن بالظبا والبقر من الحور بفتح الحا والواو وهو
شدة بياض العين في شدة سوادها وسميت الجنة بالخلد لانها دار البقا
الدايم السالم من المحنة وفي البيت الترديد والتتميم والايغال واذا اردت
الظفر بالحور العين **فكن الكفو المرضي لها بتقى** بمعنى التقوي ودنوها

Copyright © King Saud University